Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (44): 30 Nov 2020
P: 82 - 100
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (44): 30 نوفمبر 2020 م
ص: 82 - 100

Spiritual Intelligence and Its Relation to Depression Among Eleventh and Twelfth Grades Students of Nizwa in Sultanate of Oman

Khalifa Ahmed Humaid Al-Qassabi
University of Nizwa || Sultanate of Oman
Naila Mahmood Amur Al Buraidi
Ministry of Awqaf Religious Affairs || Sultanate of Oman

Abstract: This study aimed at addressing the relationship between the spiritual intelligence and depression for eleventh and twelfth grades students of Nizwa in Ad-Dakhiliyah Governorate. The study sample included (350) male and female students chosen randomly. The researcher used "King" inventory (2008) of spiritual intelligence translated by Al-Kiumi and Al-Furaisiyah (2018), and the inventory of Arabic depression list for children made by Abdul-Khaliq (1991). The researcher used the descriptive correlative approach. The results showed a high level of spiritual intelligence and low level of depression among the study sample students. There were also statistically significant differences in the level of spiritual intelligence in favor of females, and there was no significant difference in the level of depression except for the dimensions of (lack of focus and pessimism, and self-hatred) in favor of males. The study concluded that spiritual intelligence contributes to reduction of depression by (23.9%). 1. The researchers recommended a set of recommendations, the most important of which are: the use of the depression reduction equation reached by the research, when building counseling programs, and developing spiritual intelligence through curricula and teaching to protect students from depression.

Keywords: Spiritual Intelligence – Depression.

الذكاء الروحي وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في ولاية نزوى بسلطنة عمان

خليفة بن أحمد بن حميد القصابي
جامعة نزوى || سلطنة عمان
نائلة بنت محمود بن عامر البريدية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية || سلطنة عمان

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والاكتئاب لدى طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم الباحثان مقياس "كنج" (2008) للذكاء الروحي ترجمة الكيومي والفريسية (2018)، ومقياس قائمة الاكتئاب العربية للأطفال من إعداد عبد الخالق (1991)، تم تطبيقهما على عينة عشوائية بلغت (350) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الذكاء الروحي لدى أفراد العينة، ومستوى منخفض من الاكتئاب لديهم، كما أشارت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الذكاء الروحي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الاكتئاب إلا في بُعدي (ضعف التركيز، والتشاؤم وكره النفس) حيث جاءت الفروق لصالح الذكور. وخلصت الدراسة إلى أن مساهمة الذكاء الروحي بخفض الاكتئاب بنسبة (23.9%)، وقد أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات منها: استخدام معادلة

خفض الاكتئاب التي توصل إليها البحث وذلك عند بناء برامج ارشادية، وتنمية الذكاء الروحي عن طريق المناهج والتدريس لحماية الطلبة من الاكتئاب.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، الاكتئاب.

المقدمة [Introduction]

نتيجة لتعدد مشارب الحياة واتجاهاتها تتعدد رغبات الإنسان وتتنوع طموحاته، وليس الطلبة في مدارسهم بمعزل عن تلك الاتجاهات والطموحات بما تمثله من أحداث الحاضر في بيئتهم الاجتماعية وبيئتهم المدرسية وأحداث المستقبل بأحلامه وتطلعاته، وكل ذلك يولد صراعات وتأرجحات قد تؤدي بطلبة في سن المراهقة إلى خلل في التوازن النفسي قد تؤدي إلى مشكلات نفسية لعل منها الاكتئاب، وكما أشار أبو لمضي (2015) إلى أن الاكتئاب من أكثر الاضطرابات شيوعاً وانتشاراً في المجتمعات، ويعد في الوقت نفسه من أكثرها خطورة، إذ يصيب الاكتئاب الصغار والكبار، وتتراوح أعراضه من بين الحزن والضيق إلى اليأس من الحياة.

ولعل من المفيد للمتعاملين مع الإرشاد الطلابي الإفادة من بحوث الذكاء الروحي لخفض الاكتئاب عند الطلبة في هذه المرحلة حيث يرى ديفيد حسب ما أورده البجيدي (2015) أن الذكاء الروحي يمثل مجموعة من القدرات العقلية التي تساعد الفرد على التكيف، والمساهمة في التكامل بين الجوانب غير المادية للفرد، فالذكاء الروحي يحقق السلام الداخلي مع الذات، والقدرة على التعامل مع الضغوط التي تواجهه (الدفتار، 2011).

وقد تقدمت البحوث في الذكاء الروحي نتيجة لما أثمرت جهود الباحثين والعلماء في دراسة الذكاء عن نظريات عديدة، ومن بين النظريات نظرية الذكاءات المتعدد لجاردنر والتي لاقت رواجًا من قبل العلماء والباحثين، والتي ترى أن الذكاء ليس نوعاً واحداً عاماً وإنما هو ذكاءات متعددة يمكن تنميتها، حيث يساهم استخدام نوع من أنواع الذكاء في نمو وتطور نوع آخر من الذكاء(حسين، 2003). وقد قدم ايمونز نوعًا جديدًا من الذكاء اسماه الذكاء الروحي ليُرسي أسسا علمية جديدة للنجاح والتفوق (الدفتار، 2011).

وانطلاقاً من دور الذكاء الروحي في زيادة الاستقرار وصفاء النفس سعى الباحثان إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الروحي والاكتئاب لدى عينة من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

مشكلة الدراسة[Problem Statement]

يولي الباحثون في علم النفس فئة المراهقين الكثير من الأهمية في بحوثهم ودراساتهم، كونها مرحلة تتسم بالكثير من التغيرات والتطورات الجسمية والمعرفية وغيرها، مما يجعل المراهق أمام الكثير من التناقضات والتقلبات (شامية، 2016). وفي هذه المرحلة يسعى المراهق لإثبات ذاته في محيطه وبين أقرانه، وقد تؤدي الرغبة في إرضاء الأصدقاء، والإنجاز الأكاديمي، والتغيرات الجسمية إلى تقلبات مزاجية قد تتعدى الإحباط الطبيعي إلى الشعور بالاكتئاب؛ فقد أشار رضوان (2009) إلى أن ما نسبته 4.6% من المراهقين يعانون من الاكتئاب. ومن خلال مقابلة الباحثين لعدد من الأخصائيات النفسيات والسؤال عن أنواع المشاكل النفسية لدى طلاب الحلقة الثانية، ذكرن أن الاكتئاب من بين هذه المشاكل، وأنهن بحاجة إلى تنمية بعض القدرات الذاتية لدى هؤلاء الطلبة كي يتغلبوا على مشكلات الاكتئاب التي تعتريهم.

يعد الذكاء الروحي من المتغيرات المهمة في علم النفس الإيجابي وهو مما يمكن أن يقلل من مستوى الاكتئاب لدى الطلبة، إذ يساعد في التغلب على المخاوف والمصاعب والضغوط التي يواجهها الفرد، كما يساعد في الحصول على نظرة عميقة للأحداث الإيجابية والسلبية في الحياة، ويمد الإنسان بإيجاد معنى للحياة (الحموري،

2018)، كما أن الاهتمام بالذكاء الروحي لدى الطلبة مفيد للمعلمين في التعامل معهم وحل مشكلاتهم وهو هو عامل لرفاهية الفرد وتحقيق السعادة (Srivastava,2016).

وحتى يتم التعامل مع المتغيرين كان جديرا من الباحثين معرفة العلاقة بينهما وتأثير مستوى الذكاء الروحي على الاكتئاب.

أسئلة البحث [Research Questions]

يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟
2- ما مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟
3- ما مدى مساهمة مجالات الذكاء الروحي في خفض مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟

أهداف البحث [Research Objectives]

يهدف البحث إلى معرفة:

1- مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية.
2- مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية.
3- مدى مساهمة مجالات الذكاء الروحي في خفض الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية.

أهمية البحث [Research Importance]

تكمن أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في المساهمة بإثراء المكتبة العربية حول العلاقة بين الذكاء الروحي ومستوى الاكتئاب بشكل عام، كما يقدم مقترحات وتوصيات للباحثين، وذلك لاستمرار البحث العلمي في موضوع الدراسة، أما من الناحية التطبيقية فإنه يقدم نموذجا من المعادلات التي يمكن أن تساهم في اختيار وتنفيذ البرامج الإرشادية للتخفيف من الاكتئاب، وكذلك يمكن أن يساعد الاخصائيين النفسيين بالمدارس على الانتباه إلى تنمية الذكاء الروحي لدى الطلبة.

حدود البحث

اقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** العلاقة بين الذكاء الروحي وعلاقته بالاكتئاب.
- **الحدود البشرية:** عينة عشوائية من طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر.
- **الحدود المكانية:** مدارس ما بعد التعليم الأساسي في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية.
- **الحدود الزمانية:** خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2019/ 2020م.

مصطلحات البحث

- **الذكاء الروحي** عرفه كنج بأنه "مجموعة من القدرات العقلية والتي تسهم في الوعي والتكامل والتكيف مع المظاهر غير المادية والمتسامية لوجود الإنسان، والتي تؤدي بدورها إلى تحقيق رؤية وجودية عميقة. وتحقيق معنى للحياة واكتشاف للذات المتسامية، والتمكن من الوصول إلى حالات روحانية عميقة" (King, 2008, 56).
  - ويعرف في هذا البحث إجرائيا بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الذكاء الروحي المتكامل المستخدم في هذه الدراسة"
- **الاكتئاب:** يشير علماء النفس إلى أن الاكتئاب عبارة عن اضطراب نفسي يتسم ببعض الأعراض تتمثل في عدم القدرة على التركيز وفقدان الشهية وضعف الطاقة والحزن الشديد والشعور بالذنب واليأس بشكل ملحوظ وفي أشد حالاته التفكير بالموت (بريس، 2010). وقد ورد في الدليل التشخيصي (2013) DSM-5 أنه تأثر في المزاج مصحوب بالحزن وبتغيرات جسدية وإدراكية تؤثر على قدرة الفرد على العمل، وهو يتضح في مرحلة المراهقة والبلوغ وينطوي على تغيرات واضحة في التأثير والإدراك والعصبية.
  - وفي هذا البحث يعرف الاكتئاب إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في المقياس المستخدم في الدراسة.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة [Literature Review]

فتح هوارد جاردنر الباب أمام الباحثين للالتفات إلى مجالات الذكاء المتعددة مستفيدين منها في مجالات نفسية علاجية إرشادية في نظريته الموسومة بنظرية الذكاءات المتعددة التي أتاحت الفرصة للنظر إلى أن الذكاء ليس بكونه نوعا واحدا عاما بل هو ذكاءات متعددة حيث يساهم استخدام نوع من أنواع الذكاء في نمو وتطور نوع آخر من الذكاء (حسين، 2003).

ولقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة الذكاءات المختلفة، ومن بينهم ايمونز الذي طرح سنة 2000م نوعًا جديدًا من الذكاء، اسماه الذكاء الروحي، ولقد اعترف جاردنر بإضافته لقائمة ذكاءاته، والآن يتضافر الذكاء الروحي مع الذكاءات المتعددة والذكاء الوجداني ليُرسي أسسا علمية جديدة للنجاح والتفوق (الدفتار، 2011). ويصف ستيرنبرغ الذكاء الروحي بأنه مجموعة من القدرات العقلية تساهم في الوعي والتكامل، تؤدي إلى نتائج وجودية عميقة، كالقدرة على التعزيز وإيجاد المعنى، والاعتراف الذاتي (صبيح وآخرون، 2017).

ويرى ديفيد حسب ما أورده البجيدي (2015) أن الذكاء الروحي يمثل مجموعة من القدرات العقلية التي تساعد الفرد على التكيف، والمساهمة في التكامل بين الجوانب غير المادية للفرد، وتتكون من قدرات فرعية، مثل: اظهار المعنى، التفكير الوجودي الناقد، الوعي المتسامي، والتوسع في الحالة الشعورية. ويساعد الذكاء الروحي الفرد في الحصول على عمق النظرة في الأمور سواءً أكانت مجريات الحياة إيجابية أو كانت سلبية، فالذكاء الروحي من أهم متغيرات علم النفس الإيجابي والذي يساهم في التعامل مع المخاوف والمصاعب في الحياة، كما يساعد الفرد على فهم نفسه وفهم الآخرين من خلال التسامي بالذات، وإيجاد المعنى في الحياة (الحموري، 2017).

يعرفه وولمان2001,Wolman الوارد في سرفاستفا (Srivastava,2016) بأنه القدرة على طرح الأسئلة النهائية حول معنى الحياة، وتجربة الاتصال السلس مع العالم الذي نعيش فيه، فهو وعي دائم بالمادة والحياة وبالجسد والعقل والروح (Srivastava,2016)، وهو يسهل الحوار بين العقل والجسد، وبين العقل والعاطفة. (Selman , Selman , Selman 2005)

ولقد ذكر الشركسي (2013) بأن الذكاء الروحي يعد قدرة عقلية لمحصلة الذكاء العقلي والعاطفي، ميز الله به الإنسان من دون سائر الكائنات الحية البيولوجية، فيرى توني كما ورد في الدفتار (2011) أن الاهتمام بالذكاء الروحي يساهم في تحقيق الوفاق النفسي للإنسان، ويحقق له مجموعة من السمات الطيبة والمتميزة. وعند اتساق الجانب الروحي مع الجانب العقلي والبدني تتمثل حالة من التوازن والانسجام، فالروحانية تضفي تناغما يحقق الصحة للإنسان، وإضفاء الذكاء على الروح يعمل على تنقية النفس ويحررها من الصراعات النفسية، مما يحقق السلام الداخلي مع الذات، والقدرة على التعامل مع الضغوط التي تواجهها.

ونتيجة لطبيعة الحياة المعاصرة وأحداثها أصبح الإنسان يعيش زمنا تنتشر فيه الضغوط والصراعات النفسية في المجتمعات، والتي تولد أحيانا أنواعا من الاضطرابات النفسية، ويعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات شيوعا وانتشارا في المجتمعات، ويعد في الوقت نفسه من أكثرها خطورة، إذ يصيب الاكتئاب الصغار والكبار، وتتراوح أعراضه بين الحزن والضيق إلى اليأس من الحياة (أبو لمضى، 2015).

وقد عرف الاكتئاب حسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية بأنه: أحد الاضطرابات العقلية الذي يتميز بوجود خمسة أو أكثر من الأعراض التالية: وجود مزاج مكتئب مع فقدان المتعة والاهتمام بالأنشطة لمدة لا تقل عن أسبوعين، تذبذب في الوزن، تقلبات في النوم، الإحساس بالتعب، الشعور بالذنب، بطيء الحركة أو تهيجها، انخفاض القدرة على التفكير والتركيز، أفكار متكررة عن الموت أو محاولات انتحار حقيقية، واضطراب في الأداء الوظيفي للفرد (المرار، 2014). أما بك Beck فيعرف الاكتئاب بأنه تغير في الحالة الشعورية الانفعالية يتسم بخمسة عناصر أساسية: 1. مشاعر الحزن واللامبالاة. 2. تكون مفهومًا سالبًا عن الذات فيظهر جلد الذات وتحقيرها. 3.الرغبة في الهرب والاختفاء. 4. تغيرات جسمية كصعوبة النوم والأكل. 5. تغيرات في الأنشطة التي يمارسها الفرد الأعمال الروتينية حيث تتسم بالبطء (الدفتار، 2011؛ المرار، 2014).

وتجدر الإشارة إلى أن الاكتئاب اضطراب ينتشر في جميع المجتمعات، وبين فئات المجتمع المختلفة، فالأطفال والمراهقون والراشدون قد يعانون من الاكتئاب، وتختلف الأعراض التي تظهر لدى الفئات العمرية المختلفة، كما تختلف المدة الزمنية التي يمكث فيها الفرد في الاكتئاب (رضوان، 2009).

وإن كان الاكتئاب من المواقف الصعبة والضاغطة التي يمر بها الفرد فإن للذكاء الروحي دور في تخفيف ذلك من حيث أثره على تقوية قدرة الفرد على مواجهتها؛ فقد توصل بعض الدراسات إلى أن الذكاء الروحي يؤثر على جودة الحياة وأن هناك ارتباط موجب بين الذكاء الروحي وجودة الحياة والصحة النفسية والسعادة النفسية. (أرنوط 2008، ومحمد والبحيري، 2014، الطويل 2015)، وتوصل سفافي (Safavi 2018) إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة R=- o.317 وهي دالة إحصائيا بين الذكاء الروحي والاكتئاب، ويرى كوهين (cohen2012) أن الأشخاص الذين يمتلكون قدرات روحانية عالية تكون لديهم القدرة على التأقلم مع المواقف الصعبة وأن هذه القدرات الروحية تكون بمثابة جهاز التصدي الذى يساعد على التعامل مع الإجهاد النفسي، مما ينعكس بدوره على الصحة النفسية إذ يلعب الذكاء الروحى دورا مهما في تعزيز وتحسين الصحة النفسية وزيادة ثقة الفرد بنفسه وقدرته على التكيف ,King (2008).

ثانياً- الدراسات السابقة:

أفاد الباحثان من عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الروحي والاكتئاب والعلاقة بينهما والتي تمثلت فيما يلي:

- أجرت الصبحية (2013) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز لدى طلاب معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموغرافية، حيث أُجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (110) من طلاب دبلوم وبكالوريوس الدراسات الإسلامية، وتم استخدام مقياس الذكاء الروحي من اعداد الغداني، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة دالة احصائيا بين الجنسيين على درجات مقياسي الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز، وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز.
- وأجرى أبو لمضى (2015) دراسة هدفت للتعرف على الإساءة في مرحلة الطفولة وكل من الاكتئاب والأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الابتدائية والعلاقة بين المتغيرات، طبقت الباحثة الدراسة على عينة مكونة من (703) طالبة من الصفين الخامس والسادس من قطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت الباحثة كل من: أداة لقياس الأمن النفسي، أداة قياس مستوى الاكتئاب، أداة قياس الأمن النفسي، وبعد تحليل النتائج وتفسيرها أشارت الدراسة إلى أن مستوى الإساءة منخفض، وإن مستوى الاكتئاب لدى طالبات المرحلة الابتدائية متوسط، بينما أشارت النتائج إلى أن الأمن النفسي لدى العينة مرتفع، وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين الإساءة ومستوى الاكتئاب، ووجود علاقة عكسية دالة احصائيا بين مستوى الإساءة والأمن النفسي.
- كما أجرت التخاينة (2009) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين التوجهات الهدفية والاكتئاب لدى طلبة جامعة مؤتة، وطُبقت الدراسة على عينة مكونة من (797) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العنقودية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التوجهات الهدفية، ومقياس بيك للاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الاتجاهات الهدفية (الأداء-التجنب / الأداء- الإقدام) ومستوى الاكتئاب عند مستوى الدلالة 0.05، ووجود علاقة سلبية غير دالة احصائيا عند مستوى الدالة 0.05 بين أهداف التمكن والاكتئاب.
- وأجرى المرّار (2014) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية ومستوى القلق الاجتماعي والاكتئاب وعلاقتها بالنوع الاجتماعي، ولقد طبق الباحث الدراسة على عينة مكونة من (410) طالب وطالبة مسجلين في مادة مبادئ علم النفس بالجامعة الأردنية، واستخدم الباحث مقياس المهارات الاجتماعية لسواعد، مقياس القلق الاجتماعي لليبوتز، وقائمة بيك للاكتئاب. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين المهارات الاجتماعية والقلق الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين مهارات القلق والاكتئاب، كما أظهرت الدراسة فروق دالة احصائيا بين المهارات الاجتماعية تعزى للجنس وذلك لصالح الإناث، كما أشارت الدراسة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القلق والاكتئاب يعزى للجنس.
- كما أجرت خوالد (2015) دراسة للكشف عن أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب والعلاقة بينهما لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، وتم تطبيق الدراسة على عينة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية تكونت من (392) طالب وطالبة، منهم 88 فلسطيني و(304) يهودي، ولقد طبقت الباحثة على العينة مقياس أنماط الهوية الذاتية، ومقياس الاكتئاب. وأشارت النتائج بأن النمط السائد للهوية الذاتية لدى الطلبة الفلسطينيين هو نمط الاستكشاف الموسع بمستوى متوسط، ونمط الهوية الذاتية لدى الطلبة اليهود هو نمط الالتزام وذلك بمستوى مرتفع. كما أشارت النتائج إلى أن الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود متوسط، وأنه يوجد فروق دالة احصائيا بين الفلسطينيين واليهود في مستوى الاكتئاب لصالح اليهود، فالطلبة اليهود لديهم مستوى اكتئاب أعلى.
- وأجرت عائشي (2017) دراسة هدفت للتعرف على مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة ذوي الإدراك الإيجابي لمعنى الحياة بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة بالجزائر، إذ طُبقت الدراسة على عينة مكونة من (150) طالب

وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الاكتئاب لعثمان ومقياس معنى الحياة لعثمان، ولقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة ذوي الادراك الإيجابي لمعنى الحياة مرتفع، وأنه توجد فروق دالة احصائيا في مستوى الاكتئاب لدى الطلبة ذوي الإدراك المرتفع للحياة يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- وأجرى كرم الدين (2014) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والاكتئاب لدى عينة من المراهقين المكفوفين، وبيان الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الذكاء الروحي والاكتئاب، وطُبقت العينة على (60) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية الكلية، وأشارت نتائج الدراسة لوجود فروق في مستوى الذكاء الروحي بين الذكور والإناث لصالح الذكور، كما توجد فروق دالة في مستوى الاكتئاب بين الذكور والاناث باتجاه الإناث، كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الذكاء الروحي والاكتئاب لدى المراهقين المكفوفيين.
- وأجرى سافافي ويحيافي وفاتحي ونارب ويحيافي ((safavi, Yahyavi, Fatehi, Narab and Yahyavi, 2015 دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والتعامل مع الاكتئاب لدى مرضى السرطان الذي يتلقون العلاج الكيميائي في مستشفى جامعة طهران للعلوم الطبية، وطُبقت الدراسة على عينة مكونه من (216) مريض بالسرطان، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين (SISRI) أداة لقياس الذكاء الروحي، و(WOCQ) لطرق التعامل مع الاكتئاب.

3- منهجية البحث وإجراءاته [Research Methodology]

منهج البحث

استخدم الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة كونها تسعى لدراسة العلاقة بين بعض من المتغيرات مما يحقق أهداف الدراسة، ويجيب عن أسئلتها، ويمكن من معرفة طبيعية العلاقة بين المتغيرات، ووصف طبيعة البيانات المستمدة من أفراد عينة الدراسة (ملحم، 2000).

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من طلبة الصفيَن الحادي عشر والثاني عشر (ذكور، إناث) من مدارس ولاية نزوى في محافظة الداخلية، ولقد بلغ عدد طلبة الصف الحادي عشر (1228)، بينما بلغ عدد طلاب الصف الثاني عشر (1155)، متوزعين على 6 مدارس، (3) مدارس للإناث و(3) منها للذكور (المصدر: المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية)، وجدول (1) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المدارس والجنس.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، وتكونت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبةً، منهم (166) طالباً، و(184) طالبةً، أي بنسبة (14.7%)، وقد تراوحت أعمار الطلبة بين 16 و17 سنة.

أدوات الدراسة

تم استخدام مقياسين لجمع البيانات والمعلومات، من خلال الاطلاع على الأدب النفسي في هذا المجال والاستفادة من بعض المقاييس التي تم تطويرها لدراسة متغيرات مشابهة لمتغيرات الدراسة، وتتمثل هذه الأدوات في:

أولًا- مقياس الذكاء الروحي

مقياس الذكاء الروحي لكنج (king 2008)، والذي قام بترجمته الكيومي والفريسية (2018)، ويتكون المقياس من (23) فقرة، وتتوزع الفقرات على أربعة أبعاد هي: الوعي – الوجود - الإدراك - التأمل، وقد قام الكيومي والفريسية باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، كما استخرجا الثبات عن طريق معامل الثبات (ألفا كرونباخ) حيث بلغ (0.80)، كما استخرجا الصدق العاملي.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

للتحقق من المواصفات السيكومترية للمقياس المستخدم قام الباحثان باتباع ما يأتي:

أولاً- الصدق الظاهري

تم حساب الصدق الظاهري لمقياس الذكاء الروحي من خلال الاستعانة بالخبراء والمختصين للتأكد من صدقه، وذلك بعرض المقياس على (6) محكمين من الخبراء، المختصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم من جامعة الشرقية، جامعة نزوى، جامعة دمشق ومعهد اليوبيل، حيث طلب منهم النظر في المقياس، وإبداء آرائهم حول فقرات الاستبانات ووضوحها والصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات لما تقيسه، ومدى مناسبتها للبيئة العمانية، وإجراء أية تعديلات يرونها مناسبة. وبناءً على مقترحات وآراء المحكمين قام الباحثان بإعادة صياغة بعض الفقرات لتكون دقيقة وسهلة وواضحة للمستجيب.

ثانياً- ثبات المقياس

لاستخراج الثبات وصدق الفقرات تم اختيار عينة استطلاعية قوامها (47) طالبًا وطالبة، من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم تطبيق هذه الأدوات على هذه العينة، بهدف التحقق من صلاحيتها للفئة العمرية لعينة الدراسة، ومدى ملاءمتها لثقافة المجتمع العماني، وذلك من خلال حساب صدقها وثباتها بالطرق الاحصائية الملائمة.

كما تم التحقق من ثبات مقياس الذكاء الروحي بحساب معاملات الثبات بمعادلة ألفا لكرونباخ (Cronbach alpha) لأبعاد مقياس الذكاء الروحي وللدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في جدول(1).

جدول (1) قيم معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الذكاء الروحي (ن= 47)

م	ابعاد مقياس الذكاء الروحي	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	الوعي	(6) فقرات	0.728
2	الوجود	(5) فقرات	0.602
3	الإدراك	(6) فقرات	0.618
4	التأمل	(6) فقرات	0.579
	المجموع الكلي الذكاء الروحي	(23) فقرة	0.842

يتضح من جدول (1) أن معامل ألفا كرونباخ الكلي لمقياس الذكاء الروحي (0.842)، بينما لأبعاد المقياس فقد تراوح معامل ألفا كرونباخ ما بين (0.728 – 0.579)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد ومناسب لأهداف الدراسة.

صدق الفقرات

قام الباحثان بحساب صدق فقرات المقياس لفقرات مقياس الذكاء الروحي على عينة استطلاعية مكونة من (47) طالب وطالبة، وذلك لبيان مدى اتساق فقرات المقياس مع بعضها البعض عن طريق حساب ارتباط كل فقرة من المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (2) معامل ارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الروحي للبعد الذي ينتمي إليه

البعد (1): الوعي		البعد (2): الوجود		البعد (3): الإدراك		البعد (4): التأمل	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.551	7	0.296	12	0.443	18	0.309
2	0.461	8	0.360	13	0.308	19	0.242
3	0.392	9	0.286	14	0.259	20	0.349
4	0.422	10	0.470	15	0.345	21	0.270
5	0.455	11	0.438	16	0.298	22	0.301
6	0.500			17	0.472	23	0.429

يتضح من جدول (2) أن جميع فقرات مقياس الذكاء الروحي تتصف بمعامل ارتباط مناسبة لأغراض الدراسة الحالية حيث تراوحت معاملات الارتباط (0.242 – 0.551)، وبناء على نتائج التحليل فإن الصورة النهاية للمقياس الذكاء الروحي يتكون من (23) عبارة، وهو ما اعتمدته الباحثة في هذه الدراسة.

ثانيًا- مقياس القائمة العربية لاكتئاب الأطفال:

استخدم الباحثان القائمة العربية لاكتئاب الأطفال من إعداد عبد الخالق، ورضوان (1999)، وتشتمل على (25) فقرة موزعة على سبعة أبعاد وهي: (الاكتئاب العام، مشكلات النوم، انتفاء الوحدة، ضعف التركيز، الإجهاد، انتفاء التوقعات السلبية، التشاؤم وكره النفس)، استخدمت هذه القائمة من أجل تحديد معدلات انتشار الاكتئاب على عينة من طلاب المدارس المتوسطة من الجنسين في الكويت، أما بالنسبة للخصائص السيكومترية للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال، فقد استخرج له معامل الصدق التلازمي حيث بلغ معاملات الارتباط بين (0.53 – 0.24)، كما استخرج له معامل الثبات عن طريق (ألفا لكرونباخ) الذي بلغ (0.84). وللتحقق من المواصفات السيكومترية للقائمة المستخدمة قام الباحثان في الدراسة الحالية باتباع ما يأتي:

الصدق الظاهري

تم حساب الصدق الظاهري للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال من خلال الاستعانة بالخبراء والمختصين للتأكد من صدقها، وذلك بعرض القائمة على (6) محكمين من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم من جامعة الشرقية، جامعة نزوى، جامعة دمشق ومعهد اليوبيل، وبناء على التحكيم تم حذف فقرتين من المقياس ليصبح 23 فقرة موزعة على سبعة مجالات.

ثبات المقياس

قام الباحثان بالتحقق من ثبات قائمة العربية لاكتئاب الأطفال بحساب معاملات الثبات لمعادلة ألفا لكرونباخ (Cronbach Alpha) لأبعاد قائمة العربية لاكتئاب الأطفال وللدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في جدول (3).

جدول (3) قيم معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد القائمة العربية لاكتئاب الأطفال (ن= 47)

م	ابعاد قائمة العربية لاكتئاب الأطفال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	الاكتئاب العام	(6) فقرات	0.628
2	مشكلات النوم	(2) فقرتين	0.661
3	انتفاء الوحدة	(2) فقرتين	0.623
4	ضعف التركيز	(3) فقرات	0.593
5	الإجهاد	(3) فقرات	0.601
6	انتفاء التوقعات السلبية	(3) فقرات	0.596
7	التشاؤم وكره النفس	(4) فقرات	0.829
	المجموع الكلي	(23) فقرة	0.848

يتضح من جدول (3) أن معامل ألفا كرونباخ الكلي لقائمة العربية لاكتئاب الأطفال (0.848)، بينما لأبعاد المقياس فقد تراوح معامل ألفا كرونباخ ما بين (0.593 – 0.829)، مما يشير إلى أن القائمة تتمتع بثبات جيد ومناسبة لأهداف الدراسة.

صدق الفقرات

قام الباحثان بحساب صدق فقرات المقياس لفقرات القائمة العربية لاكتئاب الأطفال بد التطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (47) طالب وطالبة، وذلك لبيان مدى اتساق فقرات القائمة مع بعضها البعض عن طريق حساب ارتباط كل فقرة من القائمة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (4) معامل ارتباط بين كل فقرة من فقرات القائمة العربية لاكتئاب الأطفال للبعد الذي ينتمي له

البعد (1): الاكتئاب العام				البعد (2): مشكلات النوم		البعد (3): انتفاء الوحدة	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.232	4	0.243	7	0.501	9	0.456
2	0.378	5	0.301	8	0.501	10	0.456
3	0.491	6	0.517				
البعد (4): ضعف التركيز		البعد (5): الإجهاد		البعد (6): انتفاء التوقعات السلبية		البعد (7): التشاؤم وكره النفس	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
11	0.458	14	0.506	17	0.462	20	0.543
12	0.439	15	0.285	18	0.327	21	0.709
13	0.325	16	0.458	19	0.508	22	0.735
						23	0.680

يتضح من جدول (4) أن جميع فقرات قائمة العربية لاكتئاب الأطفال تتصف بمعامل ارتباط مناسبة لأغراض الدراسة الحالية حيث تراوحت معاملات الارتباط (0.232–0.735)، وبناء على نتائج التحليل فإن الصورة النهاية للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال تتكون من (23) عبارة، وهو ما تم اعتماده في هذا البحث.

تصحيح المقياسين

تم تصحيح المقياسين على أساس حساب (الحدود الدنيا والعليا) ثم حساب طول الفئة في التدريج المستخدم في الجدول (5) كالآتي

جدول (5) المعيار المعتمد في تفسير نتائج السؤال الأول للدراسة

المقياس	منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
مقياس الذكاء الروحي	1.80-1.00	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5.00-4.21
القائمة العربية لاكتئاب الأطفال		1.66 -1	2.33 -1.67	3 -2.34	

اجراءات تطبيق الدراسة

أ- قام الباحثان بالرجوع إلى الأدبيات السابقة من أجل اختيار مقياسي الدراسة بما تتناسب مع مجتمع الدراسة.

ب- قام الباحثان بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقاسين بالتحكيم والتطبيق على 47 طالبا وطالبا من مجتمع الدراسة.

ج- استخرج الباحثان إحصائيات الدراسة من مديرية التربية والتعليم في محافظة الداخلية؛ لمعرفة مجتمع الدراسة، ليتسنى القرار على عينة الدراسة.

د- اختار الباحثان عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، ثم طبقا المقياسين عليهم.

هـ- بعد ذلك قام الباحثان بإدخال بيانات الدراسة، وتحليل نتائج الدراسة، ثم تفسيرها للتوصل إلى النتائج.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها [Results and Discussion]

- **أولاً- عرض نتائج السؤال الأول: ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟**

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في أبعاد المقياس، لقياس الذكاء الروحي لدى طلبة الحادي عشر والثاني عشر. ويظهر في جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لمستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية بالنسبة لمستوى الذكاء الروحي) ن = 350)

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الوعي	4.05	0.626	1	مرتفع
2	الوجود	3.92	0.766	3	مرتفع
3	الإدراك	3.99	0.666	2	مرتفع
4	التأمل	3.87	0.731	4	مرتفع
الدرجة الكلية		3.96	0.558		مرتفع

يتضح من جدول (6) أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية كان ضمن المستوى المرتفع، إذ تراوح المتوسط الحسابي ما بين (4.05- 3.87)، فجاء في المرتبة الأولى بُعد (الوعي) بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي بلغ (4.05) وبانحراف معياري (0.626)، في حين جاء بُعد (الإدراك) في المرتبة الثانية بمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي بلغ (3.99)، وبانحراف معياري (0.666)، بينما في المرتبة الثالثة جاء بُعد (الوجود) بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي بلغ (3.92) وبانحراف معياري (0.766)، في حين جاء بُعد (التأمل) في المرتبة الرابعة والأخيرة بمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي بلغ (3.99)، وبانحراف معياري (0.731)، وبالنسبة لدرجة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية كانت بمستوى مرتقع، وبمتوسط حسابي بلغ (3.96)، وبانحراف معياري (0.558).

يعزو الباحثان وجود مستوى مرتفع في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي وأبعاده (الوعي، الإدراك، الوجود والتأمل) لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر إلى طبيعة المدارس في السلطنة والتي تهتم بالطلبة في مجالات شتى، وتهتم بممارسة الأنشطة المدرسية التي تنمي لدى الطالب القدرة على اتخاذ القرارات، وتحديد الهدف، والتواصل المستمر مع الآخرين والبيئة المحيطة - والتي تقيسها بعض فقرات المقياس- يؤيد ذلك دراسة الدفتار (2011) حيث أشارت إلى أن الأنشطة المدرسية لها دور في رفع الذكاء الروحي وهذا الواقع الملموس في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية فالأنشطة المختلفة تزيد من خبرات الطالب وتعلمه الذاتي، وبالتالي ترفع من مستوى الوعي (البُعد الأول في المقياس) والذي جاء في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (4.05)، وتنمي الإدراك الذي يمثل (البُعد الثالث) والذي جاء في المرتبة الثانية بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.99).

كما يعزو الباحثان ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر إلى دور المعلمين في توعية الطلاب، ومساهمتهم في توعية الطلاب بالحياة، وغرس التربية الأخلاقية، كذلك يمكن عزو ذلك إلى طبيعة المناهج التعليمية في سلطنة عمان، فهي تجمع ما بين السعي لرفع الوعي لدى الطالب وتنمية مهاراته، وربطه بخالقه عز وجل، فيدرك المعنى من وجوده في هذه الحياة، ولقد أشار الكيومي والفريسية (2018) إلى أن مناهج التربية في سلطنة عمان وخصوصًا منهج التربية الإسلامية تثري الذكاء الروحي من خلال تضمنها لمواضيع ترتبط بالروحانيات.

كما يرى الباحثان بأن المجتمع الذي يحتضن الطلاب مجتمع مسلم محافظ وهذا ما تقيسه بعض فقرات المقياس، كالقدرة على الانتقال إلى مرحلة أعلى من الوعي كالخشوع في الصلاة، والإيمان بالغيبيات مثل الملائكة والذي هو من أساس عقيدة الإنسان المسلم، فالإنسان الذي يؤدي الشعائر الدينية بحب وخشوع فإن مستوى الروحانية يرتفع لديه، وأشارت دراسة الطراونة (2017) إلى وجود علاقة طردية بين الذكاء الروحي والتدين.

وقد اتفقت نتائج البحث مع دراسة الكيومي والفريسية (2018) في مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الصف الحادي عشر في ولاية السويق حيث أشارت النتائج إلى مستوى مرتفع في الدرجة الكلية للذكاء الروحي، ودراسة الصبحية (2013) في قياس مستوى الذكاء الروحي لطلاب معهد العلوم الشرعية بمحافظة مسقط.

من خلال التفسير السابق تكون إجابة السؤال الأول هي: وجود مستوى مرتفع من الذكاء الروحي لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وذلك يعود إلى طبيعة الأنشطة المدرسة والمجتمع المسلم المحافظ الذي يمثل بيئة الطلاب.

ثانياً- عرض نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في أبعاد المقياس، لقياس الاكتئاب، يظهر في جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لمستوى الاكتئاب:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية بالنسبة لمستوى الاكتئاب لدى طلبة الحادي عشر والثاني عشر (ن = 350)

م	أبعاد مقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الاكتئاب العام	1.89	0.441	1	متوسط
2	مشكلات النوم	1.61	0.595	3	منخفض
3	انتفاء الوحدة	1.50	0.572	5	منخفض
4	ضعف التركيز	1.60	0.496	4	منخفض
5	الإجهاد	1.88	0.458	2	متوسط
6	انتفاء التوقعات السلبية	1.47	0.535	6	منخفض
7	التشاؤم وكره النفس	1.44	0.455	7	منخفض
	الدرجة الكلية	1.66	0.332		منخفض

يتضح من جدول (7) أن مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية كانت بين المستوى المتوسط والمنخفض، حيث حصل بُعد "الاكتئاب العام" على أعلى المتوسطات بمتوسط حسابي بلغ (1.89) وبانحراف معياري (0.441)، ثم جاء في المرتبة الثانية بُعد "الإجهاد" بمتوسط حسابي متوسط بلغ (1.88) وبانحراف معياري (0.458)، أما في المرتبة الثالثة جاء بُعد "مشكلات النوم" بمتوسط حسابي منخفض بلغ (1.61) وبانحراف معياري (0.595)، ثم جاء في المرتبة الرابعة بُعد "ضعف التركيز" بمتوسط حسابي منخفض بلغ (1.60) وبانحراف معياري (0.496)، أما في المرتبة الخامسة جاء بُعد "انتفاء الوحدة" بمتوسط حسابي منخفض بلغ (1.50) وبانحراف معياري (0.572)، بينما في المرتبة السادسة جاء بُعد "انتفاء التوقعات السلبية" بمتوسط حسابي منخفض بلغ (1.47) وبانحراف معياري (0.535)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد التشاؤم وكره النفس بمتوسط حسابي منخفض بلغ (1.44) وبانحراف معياري (0.455)، وجاء الدرجة الكلية لمستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر منخفضاً، وبمتوسط حسابي (1.66)، وانحراف معياري (0.332).

يعزو الباحثان حصول مستوى منخفض في الدرجة الكلية لمستوى الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر، لكون المجتمع الذي يعيش فيه الطلبة مجتمعًا متماسكًا، يقدم الدعم النفسي في المواقف الحرجة والمؤلمة، مما يساهم في تخطي الفرد للموقف الحرج، والتكيف مع أحداث الحياة الضاغطة، وهذا ما تشير إليه النظرية السلوكية في نظرتها للاكتئاب، إذ ترى أن من أسباب ظهور أعراض الاكتئاب عدم التعامل مع الخبرات الأليمة التي يتعرض لها الطفل في صغره ولا يتم التعامل معها (حسين، 2007).

ويرى الباحثان كذلك من أسباب انخفاض مستوى الاكتئاب لطلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر دور المدارس في تنويع الخدمات المقدمة للطالب، فوجود الأخصائي الاجتماعي والإخصائي النفسي وأخصائي التوجيه المهني يساعد على التعامل مع المشكلة من بدء ظهورها، بالإضافة إلى تعليم الطلبة أساسيات التعامل مع المشكلات، كما أن الأنشطة المدرسية المنوعة تساهم في خفض مستوى الاكتئاب لدى المراهقين كما أشارت الدفتار (2011) بذلك.

في حين تشير النتائج إلى حصول مستوى متوسط في بُعد (الاكتئاب العام) بمتوسط حسابي1.89، ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة مرحلة المراهقة والتي تتسم بتقلبات مزاجية، والشعور بالغضب والإحباط عندما تتصادم آماله وطموحاته مع الواقع، كما يشعر بأنه منعزل عن أهله وأسرته مما يسبب له مستوى طبيعي من الاكتئاب في هذه المرحلة، وكما أشار حسن (2007) أن المراهق يحاول أن يعلو فوق نفسه، ويؤثر في انفعالاته وسلوكه تفاعله مع البيئة، والتغيرات البيولوجية التي قد ترهق المراهق، وتجعله يشعر بالحزن. كما يمكن عزو ذلك إلى الخوف والتوتر الذي يشعر به المراهق لكونه ينتقل من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى، كما حصل بُعد (الإجهاد)على مستوى متوسط حسابي 1.88 ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة المرحلة الدراسية للطلبة إذ إنها تتطلب الكثير من الجهد والمذاكرة لتحقيق الأهداف كونها مرحلة مصيرية بالنسبة للطلبة، ويمكن عزو حصول بُعد الإجهاد على مستوى متوسط نتيجة التغيرات الهرمونية في هذه المرحلة إذ ينتقل فيها الإنسان من مرحلة الطفولة لمرحلة الرشد، ولقد أشارا حمداوي وبولحوش (2018) إلى أن التحولات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها المراهق تولد لديه توتر وانقباض وصراع داخلي وخارجي مما يجعله يشعر بالإجهاد النفسي والجسدي

من خلال التفسير السابق تكون إجابة السؤال الثاني: انخفاض مستوى الاكتئاب لدى طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية.

- **عرض نتائج السؤال الثالث: ما مدى مساهمة مجالات الذكاء الروحي في خفض الاكتئاب لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية؟**

في هذه الدراسة يوجد طرفان من المتغيرات يتجمعان في مجموعتين: مجموعة الذكاء الروحي (المجالات المستقلة) ومجموعة الاكتئاب (المجالات التابعة) ولكي يتم تحليل العلاقة بين المجموعتين بشكل أدق فقد تم استخدام طريقة إحصائية تعتمد تحليل انحدار مركب عن طريق تحليل الارتباط القانوني canonical correlation الذي يحلل العلاقة بين مجموعتين من المتغيرات، وفي هذه الدراسة تتشكل المجموعة الأولى من (الوعي والوجود والإدراك والتأمل) أما المجموعة الثانية فتتشكل من (الاكتئاب العام ومشكلات النوم وانتفاء الوحدة وضعف التركيز والإجهاد وانتفاء التوقعات السليمة والتشاؤم وكره النفس)، ومن خلال التحليل يبين الجدول (8) الارتباطات القانونية المتكونة:

جدول (8) مركبات الارتباطات القانونية المتكونة من المجموعتين ودلالتهما

م	الارتباطات القانونية	الجذور الكامنة	Wilks Statistic	F	D.F	Sig.
1	0.498	0.330	0.684	4.852	28.000	0.000
2	0.245	0.064	0.910	1.811	18.000	0.020
3	0.164	0.027	0.968	1.113	10.000	0.350
4	0.072	0.005	0.995	0.451	4.000	0.772

يظهر من الجدول (8) عدد 4 من الارتباطات القانونية وقد كان أفضلها هو الارتباط القانوني الأول والبالغ 0.498 وهو ارتباط قوي وذا دلالة إحصائية عند α= 0.000 ويتمتع بكفاءة وحجم تأثير عند134. =n وهو يمثل متوسط مربعات المساهمات القانونية للمتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة، وهو ما يمكن الاعتماد عليه في التحليلات للكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرات المجموعتين.

وقد ساهمت مجالات المجموعتين في تشكيل المركب القانوني وارتباطه كما يتضح من تشبعاتها في مركباتها من خلال الجدول (9).

الجدول (9) تشبعات مجالات المجموعتين في مركبها القانوني الذي تم تشكيلة

المجموعة الأول مجالات الذكاء الروحي			المجموعة الثانية مجالات الاكتئاب		
المجال	التشبع	مربع التشبع	المجال	التشبع	مربع التشبع
الوعي	0.958-	0,918	الاكتئاب العام	0.208	0.168
الوجود	0.476-	0.227	مشكلات النوم	0.178	0.032
الإدراك	0.817-	0,667	انتفاء الوحدة	0.542-	0.294
التأمل	0.586-	0.343	ضعف التركيز	0.847	0.717
			الاجهاد	0.188	0.035
			انتفاء التوقعات السليمة	0.717	0.514
			التشاؤم وكره النفس	0.219	0.048

يلاحظ من التشعبات في الجدول (9) أن الارتباطات بين كل متغير بمركب مجموعته كان جيدا وبشكل أهمية بمقدار ذلك الارتباط (التشبع)، كما أن جميع المتغيرات في المجموعتين ساهمت في كفاءة مركب مجموعتها بقيم تراوحت بين 3,2% و91,8% كما يلاحظ أن أفضل المتغيرات مساهمة في مركب الذكاء الروحي هو مجال الوعي البالغ تشبعه (-0.958) يعقبه الإدراك ثم التأمل ثم الوجود، وهي كلها تساهم في مركبها بنسب عالية تراوحت بين 22.7% و91.8% الأمر الذي يؤهلها لأن تلعب دورً كبيرًا في الطرف الثاني التابع، كما يلاحظ أن أشد المتغيرات (المجالات) مساهمة في تجمع الاكتئاب هو ضعف التركيز البالغ 0.847 ثم انتفاء التوقعات السلبية البالغ 0.717، وأقلها مشكلات النوم 0.178 أما انتفاء الوحدة فالواضح أن علاقتها سلبية، الأمر الذي قد يتطلب مستقبلًا مراجعة هذا المجال (المتغير) ووجوده في المقياس. ويمكن رسم مخطط المساهمات في الشكل رقم (1)

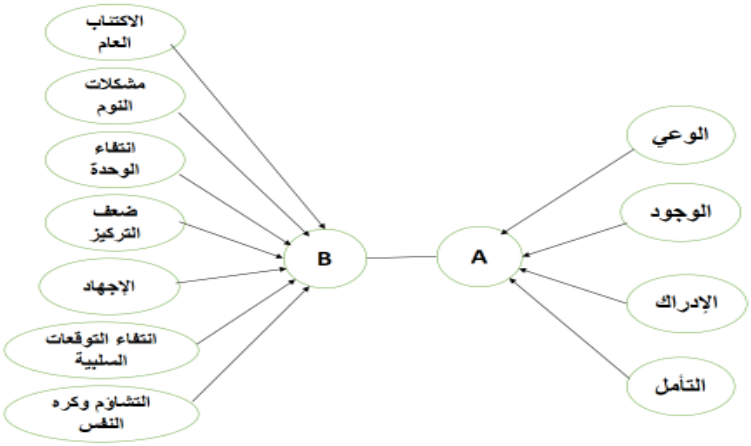

الشكل رقم (1)

وبالنظر في تأثير متغيرات المجموعة المستقلة (الذكاء الروحي) في المجموعة التابعة (الاكتئاب) يظهر الشكل (1) التشعبات العابرة من المجموعة الأولى المستقلة إلى المجموعة الثانية التابعة.

جدول (10) تشعبات المجموعة الأولى المستقلة في مكون المجموعة الثانية التابعة

المجال الروحي	التشبع	مربع التشبع	الارتباط القانوني	R^2
الوعي	-0.477	0.228	0.498	**0.248**
الوجود	-0.237	0.056		
الإدراك	-0.407	0.166		
التأمل	-0.292	0.085		
الارتباط القانوني				

ويمكن رسم مخطط المساهمات كما في الشكل رقم (2)

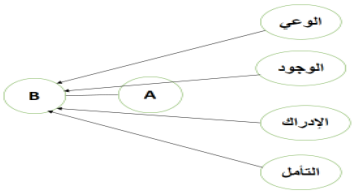

الشكل رقم (2)

بالنظر في الجدول (10) يظهر تأثير مجالات الذكاء الروحي مجتمعة عن طريق الارتباط القانوني الذي مقداره 0.498 والذي يفسر ما نسبته 24.8% من التباين في مكون المتغيرات التابعة أي أن الذكاء الروحي يمكن أن يفسر ما نسبته 23,9% من أي انخفاض في الاكتئاب، كما تظهر المتغيرات في المجموعة المستقلة مجموعة الذكاء الروحي أنها تفسر من التباين في مكون متغيرات الاكتئاب بمقدار يمكن أن يخفض كل مجال من الذكاء الروحي نسبة من الاكتئاب تتمثل في: الوعي 22.8% الوجود 5.6% الإدراك 16.6% التأمل 8.5%، ويمكن القول إن تأثير كل متغير من المتغيرات المستقلة في مركب مجموعة المتغيرات التابعة يتضمنه التشعبات في الجدول (10) بمعنى أنه لو زاد الوعي بمقدار درجة واحدة انخفض الاكتئاب بمقدار 0.477 ولو زاد الوجود بمقدار درجة انخفض الاكتئاب بمقدار 0.237 ولو زاد الإدراك درجة واحدة انخفض الاكتئاب بمقدار 0.407 ولو زاد التأمل درجة واحدة انخفض الاكتئاب 0.292.

ويمكن كتابة المعادلة كما يلي:

الاكتئاب = -.477 × (الوعي) - .237 × (الوجود) - .407× (الادراك) - .292 × (التأمل).

يعزو الباحثان مساهمة الذكاء الروحي في خفض الاكتئاب إلى أن الذكاء الروحي يساعد الفرد على التعايش السلمي مع نفسه والآخرين وحتى تعايشه مع بقية الكائنات، فهو يدرك من خلال الذكاء الروحي الغاية من وجوده ووجود بقية المخلوقات، كما يظهر ذلك في ارتفاع التقدير في بعض فقرات مقياس الذكاء الروحي؛ فيشعر بالسلام الداخلي، كما يساهم الذكاء الروحي في تحفيز الأمل من خلال القدرة على التعامل مع المواقف التي يمر بها الإنسان، وإدراك المعنى من وراء ما يمر به، واستثمار الأنشطة اليومية والأحداث والعلاقات مع الإحساس بما هو مقدس، واستخدام المصادر الروحية في مواجهة المشاكل اليومية، والقدرة على الاندماج في السلوكيات الفاضلة (فرج، 2019). كل ذلك من شأنه أن يجعل الفرد قادرًا على التعامل مع الإحباطات والأزمات التي تواجهه في الحياة فيقلل من إمكانية حدوث الاكتئاب، يؤكد ذلك ما توصلت إليه الدفتار (2011) من وجود علاقة عكسية بين الروحانية والاكتئاب لدى المراهقين.

كما أشارت النتائج أن الوعي يساهم في خفض الاكتئاب بنسبة 22.8% ويمكن عزو ذلك إلى أن ارتفاع مستوى وعي الفرد يجعله أكثر قدرة على التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة، حيث صنف "ويجلسورث" الذكاء الروحي لأربعة أبعاد، البُعد الأول والثاني متعلقان بالوعي اتجاه الذات واتجاه العام (الدفتار، 2011؛ فرج، 2019). كما أشار العطبي (2017) إلى أن الوعي يساعد في الاستمرار في التركيز، والتفكير المنطقي، والتمتع بالعمل في الأهداف، وقبول التجارب غير العادية. وبالتالي نستطيع القول إن الوعي يجعل الفرد يفكر ويحلل المواقف المختلفة التي يتعرض لها، ثم يحدد كيف يتعامل معها بطريقة إيجابية تحد من النظرة التشاؤمية للحياة، وبالتالي ينخفض لديه الاكتئاب.

اتفقت نتيجة الدراسة مع كل من (كرم الدين، 2014؛ Safavi, Yahyavi, 2015؛ Bayrami, Movahedi, (2014) بوجود علاقة عكسية بين الذكاء الروحي والاكتئاب، ومع الدفتار (2011) في وجود علاقة عكسية بين مستوى الاكتئاب والروحانية لدى المراهقين.

من خلال التفسير السابق تكون إجابة السؤال الخامس: يساهم الذكاء الروحي بخفض الاكتئاب بنسبة 23.9%، إذ إن خصائص الذكاء الروحي تساهم في التعايش السلمي مع الذات والآخرين، ويساعد الفرد على التعامل مع المواقف المختلفة، كما أن أبعاد الذكاء الروحي قد ساهمت منفردة في خفض الاكتئاب وذلك بنسب متفاوتة.

التوصيات والمقترحات [Recommendations& proposals]

في ضوء النتائج يوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:

1- الاهتمام بتنمية الذكاء الروحي لدى طلبة المدارس، وتدعيم المناهج بأبعاد الذكاء الروحي لما له من دور في الصحة النفسية من خلال زيادة الوعي لديهم بأنفسهم والعالم المحيط بهم، ورفع الإدراك، وتحديد الأهداف والسعي لتحقيقها بما يتناسب مع قدراتهم وامكاناتهم.

2- رفع مستوى الأنشطة المدرسية والأنشطة العامة في المجتمع لتكون بمثابة مساحة للتخفيف من الضغوطات النفسية للطالب، ورفع مستويات الذكاء لديهم من خلال استخدام حواسهم المختلفة والاندماج مع الآخر.

3- استخدام معادلة خفض الاكتئاب الواردة في السؤال الخامس عند بناء برامج ارشادية قائمة على خفض الاكتئاب؛ بتنمية الذكاء الروحي، واختيار المجال المناسب بما يتناسب مع نسبة تخفيضه والإمكانات المتوفرة.

المقترحات [The proposals]

1- تنفيذ برامج إرشادية تهدف إلى تجريب مجالات الذكاء الانفعالي ودورها في خفض الاكتئاب كل على حدة.
2- القيام ببرنامج ارشاد جمعي يهدف لتنمية الذكاء الروحي لطلبة المدارس.
3- دراسة متغير الصحة النفسية ودورها في خفض الاكتئاب لمجتمع الدراسة نفسه.
4- دراسة متغير جودة الحياة ودورها في خفض الاكتئاب مع مجتمع الدراسة نفسه.

قائمة المراجع [References]

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو لمضى، هدى عبد الخالق (2015). الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالاكتئاب والأمن النفسي. (رسالة ماجستير). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- البجيدي، حصة بنت غازي (2015). الذكاء الروحي وعلاقته بكل من السعادة النفسية وبعض أنماط الشخصية لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الجوف. دراسات الطفولة. 18(69)، 125-132.
- بريس، ك. كارين (2010) الاكتئاب نصائح مطمئنة لعودتك إلى طبيعتك مرة أخرى (العدل، بدر محمد، مترجم). المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بوزان، توني (2007). قوة الذكاء الروحي (ط.3). المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.
- التخاينة، ميرفت أمين (2009). التوجهات الهدفية وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة جامعة مؤتة. (رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، الأردن.
- حسين، محمد عبد الهادي (2003). قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة. عمّان: دار الفكر للطباعة والتوزيع.
- حسين، محمد عبد الهادي (2007). دليلك العملي إلى: قوة الذكاء الروحي. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الحموري، خالد عبد الله. (2017). مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالذكاء العاطفي: دراسة ميدانية على الطلبة الموهوبين في مركز الأمير فيصل بن خالد لرعاية الموهوبين في منطقة ابها. مجلة كلية التربية. 33(10)، 34-68.
- الحموري، رعد علي (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكودراما في خفض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من العاطلين عن العمل بمدينة اربد في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية. 9 (25)، 212-226.
- خوالد، رندة داوود (2015). أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود بالجامعة. (دراسة ماجستير). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- الدفتار، خديجة إسماعيل (2011). الذكاء الروحي لدى الأطفال. عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- رضوان، سامر جميل (2009). علم نفس الأطفال الإكلينيكي: نماذج من الاضطرابات النفسية في سن الطفولة والمراهقة. غزة: دار الكتاب الجامعي.
- شامية، محمود سليمان (2016). سمات الشخصية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى المراهقين المهدمة بيوتهم. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشركسي، احمد صابر (2013). الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة وتقدير الذات لدى عينة من المكفوفين والعاديين. المجلة العلمية لكلية الآداب. 46، 436-488.

- الصبحية، حنان بنت خلفان (2013). الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان. (رسالة ماجستير). كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- الطراونة، أحمد عبد الله؛ المطارنة، أحمد جبريل (2017). الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقته بالتدين. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 32(3)، 13-40.
- عائشي، سناء. (2017). مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة ذوي الإدراك الإيجابي لمعنى الحياة. دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورفلة. (ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- الجزائر.
- عبد الخالق، أحمد ورضوان سامر (1999). تقنين مبدئي للقائمة العربية لاكتئاب الأطفال على عينات سورية. المجلة التربوية –مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت، 29-58، 1999، 53، المجلد 14
- فرج، نشوة محمد (2019). الذكاء الروحي والدافعية للتعلم في علم النفس. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- كرم الدين، ليلى أحمد (2014). الذكاء الروحي وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين المكفوفين. مجلة دراسات الطفولة. 17، 43-46.
- الكيومي، محمد بن طالب؛ الفريسية، سجى بنت سعيد (2018). علاقة الذكاء الروحي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الحادي عشر بولاية السويق في سلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 2(26)، 50-69.
- المرار، أمين خالد عبد الجليل (2014). العلاقة بين المهارات الاجتماعية ومستوى القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- ملحم، سامي محمد (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- American Psychiatric Association.(2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders DSM-5.
- Bayrami, M., Movahedi, Y., & Movahedi, M. (2014). The role of spiritual intelligence in perceived stress, anxiety and depression of Lorestan Medical University Students (Iran). Journal of Babol University of Medical Sciences, 16(1), 56-62.
- Cohen, D. (2012). spirituality correlates to better mental health regardless of Religion (http://www.Dan conhen.org/publications).
- King, D.B. (2008) Rethinking Claims of Spiritual Intelligence: a definition, Model, and Measure. A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science, Peterborouge Journal: Trent University, Canada
- Safavi, M., Yahyavi, S. H., Fatehi Narab, H., & Yahyavi, S. T. (2015). Relation between spiritual intelligence and depression coping style in patients with cancer in university hospitals of Tehran university of medical science. Journal of Cancer Research and Therapeutics, Tehran University, Turkey. https://pdfs.semanticscholar.org/84a1/8b91d807cb1781841e8907f24c44aa644d85.pdf
- Selman, Victor . Selman, Ruth Corey. Selman , Jerry. Selman Elsie.(2005). Spiritual-Intelligence/-Quotient, College Teaching Methods & Styles Journal – Third Quarter Volume 1, Number 3
- Srivastava, Prem Shankar .(2016). Spiritual intelligence: An overview, International Journal of Multidisciplinary Research and Development, Volume 3; Issue 3; Page No. 224-227. http://www.allsubjectjournal.com/